شكل ٧: ضرب الجاسوسين ليقرَّا بمكان موقع العدو.

ولا تقرير الموقعة — قد فسر لنا كُنه أولئك الجنود الذين أخذوا بناصر «رعمسيس»، وهم — بلا شك — لم يكونوا من أحد الفيالق السالفة الذكر.

وقد فحص الميجر «برن» هذا الموضوع بعناية، واستنبط أنهم لا بد كانوا يؤلفون جزءًا من الحامية التي كان «رعمسيس» قد تركها في قاعدته البحرية في السنة السالفة، وقد ساقهم معه في سيره إلى «قادش»، وقد ضمهم إما لمؤخرة فيلق «رع»، أو جعلهم يسيرون في مقدمة فيلق «بتاح»، وقد حدد «برن» مكان هؤلاء الجنود بين الفيلقين السالفي الذكر على المصور الذي رسمه «برستد»، ويظن أن الوزير — حين حاقت به الكارثة — قفل راجعًا على جناح السرعة ليحث فيلق «بتاح» فمر بهم — أي جنود المدد — في طريقه، وحضهم على الإسراع قُدُما بكل ما لديهم من جهد للحاق بـ «رعمسيس» ونجدته.

وفي الحق وصل هؤلاء الجنود في اللحظة الأخيرة؛ إذ من البدهي أن «رعمسيس» لم يكن في مقدوره أن يقاوم أكثر مما قاوم أمام تلك الجنود الجبارة التي حشدها ملك «خيتا» عليه، غير أن هذا الرأي الذي قدمه لنا الميجر «برن» قد عارضه الأستاذ «إدوردمير»، وتناوله كذلك «جاردنر»، وجاء بتفسير آخر، ويتلخص فيما يأتي: جاء في متن القصيدة بعد وصف مواقع الفرعون، وفيالقه الأربعة قبل نشوب المعركة مباشرة، وكذلك قبل ذكر حضور أمير «خيتا» في وسط جيشه، جملة مبهمة حُشرت في سياق الكلام، وقد ترجمها «برستد» (راجع Br. A. R. III § 310) كالآتي: «إن جلالته قد أَلَّف الصف الأول من كل قواد جيشه حينما كانوا على الشاطئ في بلاد آمور.» وهو يشير بذلك إلى التوزيع الأول